

الرسالة إلى مؤمنى فيلبى

فرح طاغ

التعمق فى معرفة يسوع المسيح : مهمة العمر كله لعلاقة حميمة مع الرب

الكاتب وتاريخ الكتابة

كتب الرسول بولس هذه الرسالة بين عامى 60 – 62 م ، وذلك فى أثناء سجنه بمنزله فى روما انتظاراً للمحاكمة بناءً على التماس قدمه إلى نيرون الإمبراطور الرومانى .

المرسل إليهم

كتب بولس هذه الرسالة إلى المؤمنين فى مدينة فيلبى الواقعة فى شمال شرق اليونان وهى تبعد حوالى عشرة أميال للداخل عن ميناء كافالا المعروف فى عصرنا الحديث .

الغرض من الكتابه

لتقديم الشكر إلى أهل فيلبى لإرسالهم النقود التى كان يحتاج الرسول بولس إليها لتغطية نفقات حياته أثناء انتظاره المحاكمة (4 : 10 – 18) . كما أراد الرسول بولس كذلك أن يحذراً أهل فيلبى من المعلمين المضلين وأن يحثهم على ممارسة المزيد من الوحدة بين بعضهم البعض .

الخلفية التاريخية

كانت فيلبى ، وهى مستعمرة رومانية ، بها أول كنيسة أسسها الرسول بولس فى أوروبا (انظر أعمال الرسل 16 : 11 – 40) ، وذلك غالباً حوالى عام 50 م . وعندما انتقل الرسول بولس كانت هذه الكنيسة ترسل إليه المساعدات المادية بين حين وآخر ، وهى بذلك كانت واحدة من الكنائس القليلة التى كانت تقوم بهذا الأمر فى ذلك الوقت (4 : 15) .

كيف تقرأ رسالة فيلبى

فى قلب رسالة الشكر المملوءة بالفرح التى كتبها بولس الرسول لأصدقائه ومعصديه فى فيلبى ، نجده يكشف الطموح الذى قاد كل حياته . فحتى بعد أكثر من عقدين من الخدمة المسيحية يعلن بولس الرسول بكل حماس " وغابتي أن أعرف المسيح . . . " (3 : 10) . فى جوعه الذى لا يشبع للعلاقة مع الله ، يتشوق بولس لعلاقة حميمة دائمة النمو مع الله ، وهى الرغبة التى تمنى أن تملأ قلب كل مؤمن .

وبريدك بولس أن تتذكر دائماً أنه لا يوجد أى شىء يستطيع أن يبتزح الفرح الذى لك فى يسوع . ابحث عن تلك الكلمات المشجعة المتفائلة التى تتخلل هذه الرسالة واجعل هذه الكلمات ترفع روحك . وكل أصحاب يؤكد هذه الحقائق الأزلية : هناك فرح فى الحياة حتى وسط الصراعات المؤلمة . هناك فرح فى الخدمة بروح متواضعة ، هناك فرح فى معرفة يسوع وفى الإعلان عن شخصه وعن بركاته التى لا تقاس ، وهناك فرح عندما نسلك فى رضى وشكر .

ومن بين الجواهر النفيسة ستجد واحداً من أروع مزامير الكتاب فى التسبيح لیسوع (2 : 5 – 11) ، وسترى عدم جدوى الممارسات الدينية إذا ما قورنت بعلاقة مع يسوع (3 : 4 – 11) ، كما ستكتسب وسائل عملية تساعدك على زيادة تشكيل أفكارك حسب طرق الله (4 : 4 – 9) .